في ظل الأزمة الراهنة وتعاطيها مع الأحداث : (٢-٢)

الصحافة اليمنية.. هل التزمت بالموضوعية والمهنية أم لجأت إلى التضليل وتزييف الحقائق؟

أصبحت الصحافة لها قوة مؤثرة على الرأي العام وأصبحت تصوغ أكثر من أي قوة أخرى السلوك والأذواق والآراء والتحكم بمجريات الأحداث وراصدة ومتابعة لها وقادرة على تغيير مجريات الأحداث سواء أكان هذا من داخل وخلف أسوار الحقيقة أو من خلال رسمها لمعالم جديدة .

ومن خلال الأزمة الراهنة التي تمر بها الساحة اليمنية اكتظت الصحف اليمنية بالعديد من الأخبار والموضوعات و التغطيات الصحفية للأحداث المختلفة التي تشهدها بلادنا وسعت هذه الصحف في للحصول على السبق الصحفي وحرصت على التواجد في مواقع الأحداث أولاً بأول للتغطية ومن ثم الصياغة والتحليل سواء كان ضمن إطار الحقيقة أو خارجها لعرضها وبثها على الرأي العام.

وفي ظل هذا التسابق بين الصحف اليمنية لتغطية الأحداث ونقلها الى الجمهور بشرائحه المختلفة يكمن سؤالنا هنا في مدى التزام هذه الصحف بالموضوعية والمهنية في تعاطيها مع الأحداث الراهنة التي تمر بها بلادنا باعتبار أن الموضوعية هي الالتزام بالصدق وبناء المادة على أساس من الشواهد والبراهين وكون أن المهنية تتمحور في نقل الأحداث وتقريرها بالدقة المطلوبة وأيضاً سؤالنا في مدى حضور الصحف اليمنية على الساحة ومدى التأثير السلبي أو الايجابي لحضورها وهل كانت عاملاً مساعداً في تهدئة الأوضاع أم ساهمت في اشعال الوضع فكل هذه التساؤلات تجيب عليها «دنيا الإعلام» من خلال حصيلة الاستطلاع التالي:

استطلاع/ساري نصر

غابت كثيرا "

● عبدالعزيزالهياجم مراسل قناة روسيا اليوم يقول : هناك استثناءات في مواضيع ووقائع تفصيلية قد يجري عرضها من قبل البعض بحيادية ,وهناك تفاوت في التعاطي المهني والموضوعي بين صحيفة وأخرى , وخصوصا بين الصحف المستقلة ,إذا ما افترضنا أن هناك استقلالية فعلية ,لكن بشكل عام ليس هناك التزام بالموضوعية والمهنية فعليا تجاه تغطية الأحداث والأزمة الراهنة في بلادنا والتي لم يعد معها تصنيف الصحف قائما على " رسمية وحزبية وأهلية " وإنما صحف موالية للنظام وأخرى موالية للمعارضين للنظام بمختلف تقسيماتهم كمعارضين حزبيين وشباب محتجين وقوى مدنية وغير مدنية .

ويضيف الهياجم : طبعا حضور الصحف اليمنية في هذه الأزمة يظل بارزا بقدر حجم انتشار الصحف وهي تلعب دورها مثلها مثل القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية بنسب مختلفة من حيث الانتشار والتأثير , ومن حيث المادة الصحفية التي تقدمها فللأسف الشديد أن معظم الصحف إن لم يكن الكل قد انخرط في معركة إعلامية يستخدم فيها الجميع كل ما يمكنه من أدوات سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة لتبرير موقف الطرف الذي يدافع عنه .

وعلى سبيل المثال نجد مبالغة في الطرح من هذا الجانب أو ذاك ..صحيفة معارضة تتحدث عن "إبادة جماعية يرتكبها النظام بحق المعتصمين" ,وفي المقابل صحيفة حكومية تقول لك " ليس هناك أي قتيل من المعتصمين والعملية مجرد تمثيل وصبغ أجساد بلون احمر ..الخ " أنا لا أتفق مع الجانبين ..يجب أن نعترف بأن هناك قمعاً وإطلاق نار سقط بفعله ضحايا من المعتصمين وتتحمل السلطة مسؤوليتها عن ذلك دون أن نغفل أن هناك أيضا ملابسات وحيثيات قامت بها أطراف أخرى وأدت إلى أن يسقط ضحايا .

ومن المؤكد أن الصحف مثلها مثل الإعلام المرئي وأيضا الالكتروني سواء الموالي أو المعارض لعبت دوراً تحريضياً وتعبئة خاطئة ساهمت في خلق ثقافة كراهية بين أوساط المجتمع المنقسم على نفسه ,ومرة أخرى لا أريد أن أقع في التعميم ولا بد أن اعترف بأن هناك بعض الصحف حاولت إلى حد ما أن تتعاطى مع الأحداث بمهنية بقدر الممكن.

" التزام حكومي "

● ويرى الدكتور/ يوسف الحاضري أن الصحف الحكومية في هذه الأزمة جعلت منها كما جعلت من القنوات اليمنية أكثر فعالية وقوة تأثيرية وإيجابية عما كان قبل فالشدائد أفرزت لنا صحفيين مجيدين وطنيين كما أنها أخلت الساحة الوطنية من الصحفيين المتحزبين تحزبا أعمى و نتمنى أن يتم تنظيف الوسط الإعلامي من هؤلاء حاليا ومستقبلا لكي نرسل رسائل إيجابية بناءة للأجيال القادمة بعيدا عن التعبئات الخاطئة التي أفرزت لنا ما نشاهده الآن وبالنسبة للصحف الحزبية خاصة المشترك فقد أثبتت لنا نظرية سابقة وأصبحت حاليا مسلمة أنها أنشئت فقط بغضا وحقدا في اليمن وأرض اليمن وأبناء اليمن وهم يدسون السم في العسل ويستندون على كلمات حق أريد بها باطل وعندما يكون الأمر حقداً وبغضاً نجدهم أول الناس في نشر الأخبار وعندما تكون خيراً وحباً وسلاماً نجدهم مثل المنافقين ينسحبون فلا شفافية ولا مصداقية مما افتقدت مصداقيتها أمام اليمنيين حتى لو نشرت خبراً صحيحاً وصادقاً وأما بالنسبة للصحف الأهلية الخاصة فهذه للأسف أتبعت كما كان دأبها سابقا مع من يدفع أكثر ومن يعلن عندها أكثر ونحن نعلمها جميعا فلا تصلح معظمها إلا للف السندوتشات عند أصحاب البوفيه لا أكثر ولا أقل و باختصار هناك صحف تؤجج الوضع وهناك تعالج الأمور وهناك من تركب الأمواج .

ويردف الحاضري، أن حضور الصحف اليمنية وتأثيرها ارتبط ارتباطاً وثيقا بمصداقيتها فمن كانت ذات مصداقية عالية ومعروفة للوسط اليمني كان تأثيرها أشد وأقوى وأجدر بالاهتمام وهذا وجدناه في الصحف الكبرى اليمنية التابعة للحكومة ولأن انتشارها أوسع ولأنها تهتم بكل تفاصيل الأحداث وتنقلها كما هي دون تلاعب بالمشاعر والأفكار والأوضاع مع وجود قصور كبير جدا في تعاطي أمور وأحداث كثيرة كنا نتمنى أن نجدها في جنباتها وهناك صحف أخرى أصبحت لا تنفع إلا للاحتماء من حرارة الشمس أو للجلوس عليها بعد أن نقرأ عناوينها المضحكة والكاذبة والمضللة والتي انكشفت مع هذه الأزمة خاصة صحف حزب التجمع اليمني للإصلاح لأنها تحتوي الكذب كله بل أن الكذب تم نسخه من صحفهم وهذا دأبهم فأصبح حضورها لا يسمن ولا يغني من جوع كون الشعب اليمني لا يتأثر بسهولة بالغزو الإعلامي خاصة المضلل الكاذب الآثم .

ويضيف الحاضري : هناك صحف ساعدت في تأجيج الأوضاع أيما تأجيج والذي يقرأ صحيفة من صحفهم يظن أن اليمن تهاوت تماما وأنها انتهت وأن النظام أنتهى وتلاشى والشعب يسبح في دماء بعضه البعض والأرض تقسمت وتجزأت حتى أني لم أعد أتناول أي أخبار تصلني من صحف ومواقع تملك أسماء محددة ولا أتناولها أو أتابعها على الإطلاق والصحف الحكومية أثبتت لحد ما نجاحها في تهدئة الوضع من جانب أنها عملت اتزاناً إعلامياً بين التضليل والتدليس التي يتبعها صحف المعارضة لكي تضع بين يدي القارئ اليمني عدة تحليلات ونظريات إعلامية لن يحتار أمام تناقضاتها لأن اليمني أثبت أن لديه قدرة عقلية يستطيع أن يميز الكذب من الصدق والحق من الباطل ومن هنا عملت الصحف الحكومية عامل اتزان رائع وإيجابي مما أدى إلى تهدئة الوضع لحد ما في وقت أن صحفهم تسعى لتأجيجه .

" مكايدات "

● أما نجيب العصار سكرتير تحرير صحيفة الوحدة فيقول : حينما نتحدث عن الموضوعية والمهنية في الصحافة اليمنية خصوصاً خلال الأزمة الراهنة نرى أن البعد السياسي حاضر بقوة بل وموجه للأحداث على الساحة من حيث التغطية الإعلامية التي غالباً ما تبعث الحزن والألم في آن واحد من حيث ظهور الفبركة الإعلامية والخروج عن قواعد المهنية والمصداقية والحيادية في تغطيتها الإعلامية بل نرى معظمها موجه و مسيس لا يخدم المجتمع وقضاياه ناهيك من إشعال وإثارة للفتن بين أبناء الوطن الواحد سواء أكان هذا الإعلام مقروءاً أو مرئياً وهنا تكمن الكارثة فالحقيقة تتعرض للتشويه خدمة للحزبية والأحلام المريضة دون وعي بمخاطر تضليل الرأي العام بصفة عامة .

ويجزم العصار أن الصحافة اليمنية كانت حاضرة خلال الأزمة من خلال تغطيتها لمجريات الأحداث أولاً بأول ولكنها لم تكن ملتزمة بالمهنية والمصداقية مما جعلها تؤثر سلباً من خلال عدم إظهار الحقيقة كاملة دون الانحياز لأي طرف سياسي بل دأبت بعض وسائل الإعلام الى استغلال أوضاع المواطنين للمكايدات والمزايدات التي جعلت الوضع اليمني أكثر تعقيداً وتصعيداً ويخضع في نهاية الأمر لتوجيهات السياسيين وأهوائهم التي أضرت بمصلحة الوطن والمواطن .

وثمة إشارة الى أن كتيبة الصحافة ساهمت بشكل أو بآخر في إشعال الوضع وجعله أكثر تأزماً وذهبت عن الهموم الحقيقية للناس دونما احترامها لأدنى معيار للقيم الأخلاقية والمهنية وأخص هنا بالتحديد إعلام المشترك الذي وظف الأحداث لخدمة قضاياه .

" تفاوت بالتأثير "

● منى الطشي مذيعة في قناة اليمن الفضائية تقول : في اعتقادي أن الصحف اليمنية قد جانبت الموضوعية والمهنية في تغطيتها للأحداث والأزمات التي تمر بها بلادنا خاصة صحف المعارضة والتي انحازت بشكل كبير لطرف دون الآخر حيث تعمدت الانحياز الواضح لأحزاب معينة وقد يكون ذلك لأغراض سياسية واجتماعية تسعى لتحقيقها أحزاب المعارضة .

وتردف الطشي : الصحف اليمنية سواء الرسمية أو الحزبية لها حضور دائم في ما يجري بالساحة اليمنية من أحداث وقد زاد من حضورها وتأثيرها الأزمة القائمة التي نمر بها وتفاوت تأثيرها بين السلب والإيجاب من خلال المواضيع التي تتعرض لها ومن خلال السياسة الإعلامية التي تنتهجها تلك الصحف.

ومن وجهة نظري فإن الصحف اليمنية وباعتبارها احد اكبر الوسائل الإعلامية من حيث التأثير الجماهيري في أوساط المجتمع كان لها دور مهم في تغطية الأزمة السياسة والأوضاع الراهنة في البلاد ولكن أحزاب المعارضة ولأهداف معينة كان لها دور كبير وبارز في إشعال الوضع والزيادة من حدته نتيجة تحيزها الواضح لأطرافها الحزبية واتجاهاتها ومصالحها الشخصية والفكرية .

الهياجم: لعب الإعلام دوراً تحريضياً وتعبئة خاطئة ساهمت في خلق ثقافة كراهية بين أوساط المجتمع

لحاضري: الصحف الحكومية كانت عامل اتزان بعكس صحف أججت الأوضاع

الطشي: صحافة المعارضة أشعلت الوضع وانحازت لأطرافها الحزبية